ولعلك أيها السائل بعد تمعنك في هذه الآيات يكون لك موقف من القرآن أجود بكثير من ذي قبل، وأن يكون ذلك فاتحة لتغير جذري في حياتك، وسبيل كريم لاعتناق دين الإسلام ونتمنى لك التوفيق دائمًا، والسلام على من اتبع الهدى. (الموسوعة رقم - ٢٢٧٣)

استنتاج رائع من امرأة نصرانية، ثم إسلامها بعد عدة أشهر:

السؤال: أنا نصرانية ومهتمة بالإسلام وأقرأ ترجمة للقرآن بلغتي وأعرف أنه لا يجوز مس المرأة الحائض للمصحف، لكن هذا لا ينطبق على الترجمة لأنها ليست مساوية للأصل العربي، والترجمة ليست كلام الله. فهل عدم لمس المصحف يضم أيضًا النهي عن لمس الترجمة؟

الجواب: الحمد لله، لقد أصبت كبد الحقيقة، واستنتاجك في محله فالترجمة ليس لها حكم للمصحف بل هي بمثابة التفسير ولذلك يجوز للحائض مسها، وتحليلك الدقيق لهذه المسألة منبئ عن عقلية رائعة وقدرة ممتازة في التفكير مما يجعلنا نشعر بأن إسلامك قد بات وشيكًا، وفقك الله لكل خير.

تعقيب: لقد نشر هذا السؤال بتاريخ ١٣ أكتوبر ٩٨، ثم جاءنا بتاريخ ٢ فبراير ٩٩ الرسالة التالية:

Assala "u Alaiku" I sent you questions 3100 and 3313 awhilea go and I would just like to tell you that I've "braced islam recently, I just wanted to share this with you and thank you for Allah "dulillah..... responding to my questions, "ay Allah reward you, sincerely".

فنهنئ هذه الأخت الكريمة بهذه النعمة العظيمة، والحمد لله أولاً وآخرًا وله النعمة والفضل والثناء الحسن. (الموسوعة رقم - ٣١٠٠)

▫ تريد أن تسلم ولكنها لا تقبل بعض الأحكام الشرعية:

السؤال: ولدت في فرنسا لعائلة كاثوليكية، حيث الناس متمسكون بدينهم جداً وأنا أحترم هذا الشيء، أنا مهتمة بالإسلام ولكن هناك أمران يمنعاني من الإسلام أولهما: لأني امرأة فأنا لا أوافق على عدة أمور مثلاً التعدد ورجم الزانية المحصنة ودائمًا متعمدة على المحرم، كما أنه ليس من السهل أبداً أن أعيش كامرأة مسلمة في الغرب، في عملي لن أستطيع لبس الحجاب أو أن لا أصافح الرجال أو أن أصلي خمس مرات يوميًا، كما أن والداي وخصوصًا أمي المريضة لن يكونا سعيدين أبداً إذا علما بأني سأترك النصرانية.

وسؤالي هو كيف أتحول للإسلام في هذه الحال؟ وهل هناك حد أدنى من المتطلبات؟ أعني مع الأخذ بعين الاعتبار أنه يوجد أشياء لا أقبلها، فهل من الأفضل لي بأن أنتظر؟

الجواب: الحمد لله، عرضنا السؤال التالي على الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

السؤال: امرأة كافرة تقول: أريد أن أسلم لكن بشرط أن لا أصلي الصلوات الخمس إلا في آخر النهار لأنني لا يمكن أن أؤديها في عملي كما أنني لا يمكن أن أقبل بفكرة تعدد الزوجات، فأجاب بقوله:

الجواب: الحمد لله، نرى أن تلتزم بأحكام الإسلام إن كانت تريد الإسلام وتريد النجاة من النار، وأما أن تتحكم فتقول: لا أقبل بتعدد الزوجات، وظاهر كلامها أنها لا تقبله شرعًا، أو تقول: لا أصلي إلا إذا فرغت من عملي فلا يقبل منها هذا.

السؤال: في كتاب (منتقى الأخبار) باب صحة الإسلام مع الشرط الفاسد وذكر حديث... وهيب قال: سألت جابر عن شأن ثقيف إذ بايعت فقال: اشترط على

النبي ﷺ أن لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي ﷺ بعد ذلك يقول: سيتصدقون ويجاهدون، هل يؤخذ من هذا أنه لو جاءنا كافر مثل هذا قال: أريد أن أسلم بشرط أن أجمع الصلوات كلها في آخر اليوم، هذه الأحاديث لا تشبه حالة هذا الشخص.

الجواب: لا تشابه، لأن الرسول ﷺ لما قيل له في هذا قال: «**إنهم إذا أسلموا صلوا**»، وهذا من أمور الغيب التي لا نعلمها؛ أي أن النبي ﷺ قبل منهم ذلك لأنه علم بما علَّمه الله تعالى من الغيب أن هؤلاء سيحسن إسلامهم وقد يتصدقون ويجاهدون بينما نحن لا يمكن أن نعلم الغيب من حال الكافر في المستقبل، ولو قبلنا من الكفار ما يشترطون لتفكك الإسلام، هذا يشترط أن نبيح له الزن،ا وهذا يشترط أن نبيح له الخم،ر وهذا يشترط أن. . . ، وقد قال الرسول ﷺ لعلي رضي الله عنه لما بعثه إلى أهل خيبر: «**أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله في الإسلام**»، وفي شرط الإسلام لابد أن يتم كما هو فإنه ﷺ قال لمعاذ: «**أعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات فإن هم أجابوك لذلك... ثم ذكر الزكاة**»[1]، فلابد من الإجابة على أشراط الإسلام.

السؤال: هل يمكن أن نقول بأن دخول هذا الكافر في الإسلام مصلحة كبيرة، واشتراطه ترك بعض العبادات مفسدة أقل؟

الجواب: أبداً، مصلحة لمن؟ مصلحة للشخص نفسه ولكنه مفسدة للإسلام، لأنه سيقول الكسالى من المسلمين لا نصلي إلا إذا فرغنا من أعمالنا كما فعل هذا الرجل فمضرته على الإسلام كبيرة، وهذا إن أراد أن ينجي نفسه فليأت بالإسلام على شرطه: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ (الأعراف:١٨٦). اهـ.

---

(١) البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

فالذي نقول لك أيتها السائلة المهتمة بالإسلام: اقبلي الإسلام كاملاً واستسلمي لله في كل ما شرعه والله سيعينك ويرزقك القوة للتنفيذ والتطبيق إذا صدقت مع الله وأخلصت النية، ثم لو فرض أن واجهك أمر لم تستطيعي تنفيذه بعذر صحيح وصرت مكرهة وعلم الله صدقك فلن يعذبك على ذلك، والله يوفقنا وإياك لقبول الحق والالتزام به، وصلى الله على نبينا محمد.

(الموسوعة رقم - ٤٩٩١)

▫ تريد أن تسلم وهي وحيدة في بلدها:

السؤال: أريد أن أعرف أكثر عن اعتناق الإسلام، أنا أعيش في منطقة ليس فيها مسلمون على الإطلاق ولا مساجد ولا مجموعات دراسة ولا شيء، ما أفضل طريقة لأبدأ في التعليم؟ وماذا ينبغي أن أعرف؟

الجواب: الحمد لله، ما دمت قد عرفت أيتها السائلة الكريمة أن الإسلام هو دين الحق وهو الصراط المستقيم، فإنه يجب عليك المسارعة إلى الدخول فيه والابتداء في ممارسة الفرائض الإسلامية كالصلاة وغيرها، وحبك لتعلم الإسلام أمر جميل تشكرين عليه ولكنك تشكين عدم وجود الوسط المعين والبيئة الصالحة، ولاشك أن هذه مشكلة ولكنك تستطيعين التغلب عليها إن شاء الله فعندك عدد من الصفحات الإسلامية في شبكة الإنترنت تستطيعين من خلالها الحصول على مزيد من العلم والفائدة، ثم تستطيعين مراسلة بعض الهيئات ودور النشر الإسلامية للحصول على بعض الكتب المفيدة عن دين الإسلام وقد يكون موجوداً في مدينتك أو في مدينة قريبة منك مركز إسلامي تستطيعين الذهاب إليه ولو مرة في الشهر للتعرف على أخواتك المسلمات للتواجد معهن على الحق والخير وربما تستطيعين استخدام هذه الشبكة في البحث عن عناوين المراكز الإسلامية في كل ولاية أو مدينة.

وإذا أمكنك الانتقال إلى بلد فيها جالية إسلامية أو مراكز إسلامية على منهج سليم فهذا أمر طيب، وعلى كل حال نفرض أنك لم تجدي مسلمًا واحدًا فإن هذا لا يمنعك أبدًا من البقاء على الإسلام، صلتك دائمة بربك تعبدينه وتناجينه وتسألينه الهداية والثبات وتشعرين من خلال الصلاة له بالأنس به واللجوء إليه ما يعوضك عن كل أحد ويزيل وحشتك وعدم لقائك بالأخوات في العقيدة والدين، كما أن بعض الصحابة الذين أسلموا في صدر الإسلام بقوا في أقوامهم وقبائلهم وحيدين متفردين كل واحد يعبد الله في مكانه حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فهاجروا إليه وعاونوه على إقامة دولة الإسلام.

نسأل الله لك الهداية إلى الحق وسرعة في الاستجابة إلى الله ورسوله والسعادة لك في الدنيا والآخرة. *(الموسوعة رقم - ٨٦١)*

▫ تريد الدخول في الإسلام والمركز الإسلامي فيه رجال فقط:

السؤال: أفكر بجدية بالتحول للإسلام ولكن المسجد في مدينتي فيه مسلمون رجال فقط، فهل أذهب وأعلن إسلامي هناك أم أجد طريقة أخرى؟

الجواب: أولاً ـ نريد أن نهنئك على تفكيرك الجاد باعتناق الإسلام والدخول في الدين الحق، ولعلك تكونين ممن أراد الله بهم خيرًا وكتبهم من أهل السعادة، قال الله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

ثانيًا ـ إعلان الإسلام في مركز إسلامي ليس بواجب وربما يفيد في بعض المعاملات الرسمية أو يحتاج إلى إثبات مكتوب مستقبلاً، وبناءً عليه فيكفيك التلفظ بالشهادتين والبدء بأداء الشعائر التعبدية كالصلاة وتنفيذ ما أمر الله به ورسوله، ونسأل الله أن يسبغ نعمته عليك ويهديك صراطًا مستقيمًا.

(الموسوعة رقم - ٤٥٤٥)

□ إلقاء محاضرة عن الإسلام داخل كنيسة؟

السؤال: عرضوا عليه إلقاء محاضرة عن الإسلام في كنيسة هل يقبل؟

الجواب: الحمد لله، عرضنا هذا السؤال على فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين فأجاب ـ رحمه الله ـ:

هذا محل نظر، لأن المكان لا يليق إلا على وجه بعيد وهو أن يقال أن المسلمين من قوتهم أعلنوا دينهم بمعابد النصارى، بمعنى أن المسلمين أخضعوا إلى أن يتحدثوا عن دينهم في الكنيسة، لذلك أرى أن لا يفعل حذرًا من هذه المفسدة والله أعلم. *(الموسوعة رقم - ١١٢٣٢)*

□ تريد الدخول في الإسلام وتخشى على صحة أمها من الخبر؟

السؤال: أنا لست مسلمة ولكني أحترم الدين وأؤمن به، وأنا أؤمن بالله على الرغم من أن غير المسلمين ينظر إليهم على أنهم كفار، غير أنني لن أستطيع تغيير ديني لأن أمي ليست بصحة جيدة وقد لا تتحمل فقد ابنتها الوحيدة، وأنا أحب رجلاً مسلمًا ونرغب في الزواج، وقد وعدت مخلصة كل الإخلاص أننا إذا تزوجنا ورزقنا بأولاد فإنهم سيتبعون الإسلام، فهل يجوز لنا أن نتزوج دون أن أغير ديني؟ كذلك أرجو توجيهي اين أستطيع أن أقرأ المزيد حول هذا الموضوع؟

الجواب: الحمد لله، لقد قطعت أيتها السائلة الكريمة شوطًا مهمًا في معرفة الحق والتوجه إليه والذي فهمته من سؤالك أنك ترغبين في الدخول في الإسلام ولكن الذي يمنعك من ذلك الخشية على أمك المريضة لو سمعت الخبر، إن كان هذا ما تخشينه فأقول لك إن تخطي هذه العقبة ليس بالأمر العسير فإنه يمكنك من الناحية العملية إخفاء إسلامك وعدم إفشاء دخولك في الدين ولا يشترط أن تعلني إسلامك في مركز إسلامي ولا غيره وإنما النطق بالشهادتين (أنظري سؤال

رقم ١٤٠٢) والإقبال على ممارسة شعائر الدين، ويمكنك أن تصلي في مكان خفي، ويسهل عليك الصيام كذلك إذ أنه يمكنك بسهولة الاعتذار بأي عذر عند تقديم شيء من الطعام لك أثناء نهار شهر الصيام.

وأريد أن أذكر لك ها هنا أمور ثلاثة:

الأول ـ أنه يجب أن يكون الحامل لك على الدخول في الإسلام هو إرضاء الله سبحانه وتعالى الذي لا يقبل دينًا غير الإسلام كما قال في كتابه الكريم: ﴿ومَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ منْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥)، وأن يكون الهدف من وراء دخولك في الإسلام هو إنقاذ نفسك من الخلود في نار جهنم في الآخرة والفوز بجنة عرضها السموات والأرض، وأن لا يكون الدافع للدخول في الدين العاطفة الناشئة عن تلك العلاقة (!) بينك وبين ذلك الرجل المسلم، وأن تعلمي أن دخولك في الدين أمر لابد منه سواء تزوجت ذلك الرجل أم لا.

ثانيًا ـ أن طاعة الله وطاعة رسوله محمد ﷺ مقدمة على طاعة أقرب قريب وأحب حبيب ولو كانت الأم أو الزوج أو غيرهما، وقد قال النبي ﷺ الذي ينطق بالوحي من عند ربه: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»[1]، وقال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»[2].

---

(١) البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

(٢) البخاري (١٥)، ومسلم (٤).

ثالثًا ـ إن كنت تخشين من دخولك في الإسلام أن تفقدي أمك ظنًا منك أن الإسلام يحتم مقاطعتها لأنها كافرة وأنت مسلمة فهذا خطأ، لأن الإسلام يأمر ببر الوالدين وإن كانا كافرين فلعلك إذا أسلمت تكونين أبر بأمك، مما يدعوها إلى الدخول في الإسلام، فسارعي في الدخول في الإسلام وقومي بدعوة أمك وغيرها إلى هذا الدين الحق الذي أساسه عبادة الله وحده لا شريك له، وإذا فعلت ذلك تمت سعادتك حيث أنقذت نفسك وأمك من النار.

أسأل الله أن يعجل بإسلامك ويثبتك عليه ويرزقك الزوج الصالح والذرية الطيبة، والله الهادي إلى سواء السبيل. *(الموسوعة رقم - ٧٥٨)*

▫ تريد الإسلام ولا تريد ترك زوجها الكافر:

السؤال: **تواجهنا في المراكز الإسلامية وأثناء دعوة النساء الكافرات إلى الإسلام مشكلة تعلق الزوجة بزوجها الكافر الذي لا يريد أن يسلم ويصعب عليها أن تضحي بزواجها منه وخصوصًا عندما يكون بينهما أولاد وزوجها حسن الخلق فيتغلب حبها له ونحن نعلم أن المرأة الكافرة إذا أسلمت لا يجوز لها البقاء في عصمة الرجل الكافر لقوله تعالى: ﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (الممتحنة: ١٠)، فكيف نتعامل مع هذه المشكلة؟ وهل يجوز أن نركز على إسلامها ونترك باقي الموضوع؟**

الحمد لله، عرضنا السؤال التالي على فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: امرأة تقول: أريد الإسلام وزوجي جيد ولا أريد الانفصال عنه، فماذا أفعل؟

الجواب: لابد أن تنفصل عنه، ولكن هل من الممكن أن تدعوه إلى الإسلام، فتقول: إني أريد أن أسلم فإن أسلمت فقد فسخ العقد إلا أن تسلم، فلعلها إذا ذكرت هذا له يوافق على الإسلام.

السائل: إذا أسلمت، فهل تكون في البيت حين دعوته أم تترك البيت؟

الشيخ: إذا كانت ترجو إسلامه تبقى في البيت حتى تنتهي العدة.

السائل: وهل تكشف عليه أثناء العدة أم لا؟

الشيخ: الاحتياط أن لا تكشف، لأنه ليس مؤكداً أنه يوافق.

السائل: ولا الخلوة؟

الشيخ: ولا الخلوة.

السائل: إذا كان إخبارها هذا قد يصدها عن الإسلام، فهل يجوز لنا شرعًا أن نحجب عنها النصف الثاني من الجواب، فنقول: أسلمي أولاً ثم نجيبك بعد ذلك عن حكم الاستمرار؟

الشيخ: لا، لو قلنا هذا ثم أخبرت فارتدت صارت المشكلة أعظم، ولهذا قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب حين بعثه لأهل خيبر: **«ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه»**.

السائل: فهذه الآن لو بقيت معه بمعاشرة بعد الإسلام، فهي صاحبة كبيرة؟

الشيخ: نعم، ولكن هل يجوز الإصرار على الزنا؟

السائل: ما ملخص ما نجيبها به؟

الشيخ: نقول لها: أسلمي، واعلمي أنك إذا أسلمت ولم يسلم زوجك فإنه ينفسخ النكاح، انتهى.

وينبغي التركيز في الحديث مع النساء اللاتي يتعرضن لهذه القضية على الأمور التالية مع الشرح المستفيض:

ـ تقديم محبة الله ورسوله على محبة كل أحد.

ـ أنها إذا أخلصت في دعوته والدعاء له فقد يهديه الله على يديها.

ـ أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه.

ـ أن الله لا يضيع عبده الذي ضحى بما يحب من أجله.

ـ وكذلك أن يسعى في حل مشكلة مثل هذه المرأة إذا أسلمت وانفصلت عن زوجها بأن يتقدم من الإخوة المسلمين من يتزوجها ويضم إليه أولادها أو يوجد من أهل الخير المسلمين من ينفق عليها وعليهم.

نسأل الله الهداية والتوفيق والسداد، وصلى الله على نبينا محمد.

(الشيخ/محمد بن صالح العثيمين. الموسوعة رقم - ٤٠٣٦)

▫ تريد الإسلام وتجد عائقًا في الحج والأوراق الرسمية؟

السؤال: أريد أن أصبح مسلمة، ولكن كيف يكون لي هذا دون أن أنضم إلى حركة أو جماعة؟

عرفت بأنه يجب النطق بالشهادة ولكن ماذا عن الحج؟ كيف لي أن أشارك في الحج إذا لم يكن لدي وثائق تثبت بأنني مسلمة؟

الجواب: الحمد لله، الإسلام علاقة بين العبد وربه واستسلام لأوامره وخضوع له ومحبة وخوف منه ورجاء له وعبادة له بما شرع، وله أركان وفيه واجبات، والمفتاح للدخول في ذلك كله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأما بالنسبة للحج فليس شرطًا للدخول في الإسلام إلا على المستطيع لقول الله، تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (آل عمران:٩٧)، (ينظر سؤال رقم ٥٢٦١ لمعرفة شروط الاستطاعة)، والحصول على

شهادة رسمية من مركز إسلامي تثبت إسلامه لاستعمالها في الحصول على إذن بالسفر للحج ودخول المشاعر المقدسة هو وسيلة للحج يجب عملها للتمكن من الحج مستقبلاً ولكنها ليست شرطًا للدخول في دين الإسلام ولا شرطًا للبدء بممارسة العبادات كالصلاة وغيرها، والإنسان إذا أسلم صار فردًا من أفراد أمة الإسلام تربطه بجميع المسلمين الموحدين رابطة الأخوة الإسلامية العظيمة التي تقتضي الموالاة والتناصر والتحاب كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١).

فعليك بالمبادرة إلى الدخول في الإسلام ونهنئك على الرغبة التي أبديتها ونسأل الله لنا ولك الإخلاص والتوفيق والنجاح، والله الهادي إلى سواء السبيل.

(الموسوعة رقم - ٦٥٤٢١)

▫ تريد الإسلام وتخشى من تناول الخنزير بدون علم:

السؤال: أنا أتمنى اعتناق الإسلام ولكن لي بعض التحفظات بشأن الطعام سيما لحم الخنزير فأنا لا أزال أعيش مع والدي ونحن من أصل صيني ويعتبر طبق لحم الخنزير من الأطباق الرئيسية اليومية التي لا غنى عنها على مائدة الطعام وأنا أخشى إذا اعتنقت الإسلام واستمريت بالعيش معها في المنزل أن أتناول لحم الخنزير على أنه دجاج بدون علم أو معرفة مسبقة مني، وأنا أحاول جهدي أثناء لقاءات الأسرة أو في المناسبات أن أتجنب طعام لحم الخنزير وأسأل الله العفو إذا اضطررت لذلك فإذا اعتنقت الإسلام واضطررت لتناول لحم الخنزير فهل يجب علي أن أطلب من الله المغفرة، أنا قلقة للغاية من هذا الأمر وأرغب بشدة في نصيحتك.

الجواب: الحمد لله، الدخول في الإسلام لا تعدله في الدنيا نعمة، والبقاء على الكفر لا تعدله نقمة ولا ذنب ولا فتنة، وعلى المخلوق أن يدخل في دين الخالق ولا يبتغي غير الإسلام دينًا، والخالق يعلم حال المخلوق وعجزه وضعفه ونسيانه وخطأه ولذلك فهو يسامحه إذا أخطأ من غير تعمد، ولا يكلفه ما لا طاقة له به، قال الله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»[1].

وما ذكرتيه أيتها السائلة العاقلة الحريصة على اجتناب المحرمات من أنك قد تأكلين شيئًا محرمًا دون علمك لا تعاقبين عليه بناء على الأدلة السابقة، وما دمت ستعملين جهدك على تجنب ما حرمه الله كما أخبرت عن نفسك في سؤالك فليس عليك من حرج، ولو وقع الإنسان في محظور ففي الإسلام مخرج من كل ذنب وذلك بالتوبة والندم والعزم على عدم العودة إلى المحرم وطلب المغفرة من الله وهذا كفيل بمحو كل ذنب، فاعزمي وأقدمي ولا ترددي، والله معك ولن يتخلى عنك ما دمت على الدين الذي ارتضاه، وتمنياتنا لك بدوام التوفيق والسداد، وصلى الله على نبينا محمد. *(الموسوعة رقم - ٢٦٠٧)*

▫ تريد الإسلام وتستصعب أمورًا في علاقاتها بأهلها:

السؤال: أنا امرأة أدرس الإسلام وأريد إجابة لبعض الأسئلة:

١ - لدي بعض الأصدقاء المسلمين الرجال وصداقتنا قوية وهم يعاملونني كأي فرد منهم، فإذا أسلمت هل ستغير تعاملهم معي؟ مثلاً عندما أزور بيوتهم فإن زوجاتهم يكونون في الداخل وأكون أنا مع الرجال في الخارج نتحدث وتكون النساء مشغولات

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٠٣٣)، وهو في «صحيح الجامع» (١٧٣١).

في المطبخ أو مع الأطفال أو يشاهدون التلفاز بينما نحن نتحدث وأنا لا أريد أن أفقد هذه اللحظات مع أصدقاء.

٢ ـ ماذا يجب علي أن أفعل في صلاة الجمعة؟ أنا أعمل في مكان ظروفه صعبة جداً حيث أن زملائي في العمل ضد المسلمين وأخشى إن أسلمت أن يتغيروا تجاهي.

قرأت في مكان ما أنه يمكن للشخص أن ينيب عنه أحد ما في الصلاة فهل هذا صحيح؟

٣ ـ عائلتي من النصارى المتزمتين كما أنني تربيت نصرانية، وزوجي نصراني أيضًا ولكنه لا يمانع دراستي أو ممارستي للإسلام، فإذا أسلمت فكيف أتعامل مع أهلي ليتركوني وشأني؟

٤ ـ بالطبع فستكون هذه القفزة كبيرة بالنسبة لي ومازال عندي شك هل أنا أعمل الشيء الصحيح أم لا ـ أن أكون مسلمة ـ كيف تكون متأكدة ١٠٠٪ بأنك تفعل الشيء الصحيح؟

في داخلي أشعر بأنني أفعل الصحيح ولكن عقلي عنده الكثير من التخوفات كما تلاحظ من أسئلتي:

أنا متأكدة من وحدانية الله وكذلك كنت دائمًا، قرأت كتاب الاختيار (لأحمد ديدات) وأنا الآن متأكدة من نبوة محمد ﷺ كما أنني دائمًا كنت متأكدة من البعث بعد الموت ولكن لماذا لازلت أشعر بالتردد؟ هل أنا جاهزة لأخطو هذه الخطوة الكبيرة؟ أدعو كثيراً بشأن هذا الموضوع وأتمنى أن أحصل على جواب سريع.

الجواب: الحمد لله، هل ما تريدين الإقدام عليه صحيح؟ وهل أنت جاهزة لهذه الخطوة الكبيرة؟ سؤالان مهمان انطوى عليهما كلامك فيما توجهت إلينا به سائلة، ونحن إذ نشكرك على هذه الاستشارة فإننا نعتقد بأن ما ستقدمين عليه

صحيح بلاشك ولا ريب ولا توقف لأن هذا هو دين الله الذي لا يقبل من عباده غيره كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ٨٥)، وربما أنك قارنت وقرأت واقتنعت بأن هذا هو دين الحق الذي يجب اتباعه، ولا يكفي الشخص ولا ينجيه أن يعتقد بوحدانية الله ونبوة محمد ﷺ والبعث بعد الموت إذا لم ينطق بالشهادتين ويمارس شعائر الإسلام، والذي يبدو لنا بأن التردد الحاصل عندك ليس نتيجة لعدم القناعة بالحق ولكن لأجل مخاوف ـ مجموعة مخاوف اجتماعية ـ تتعلق بالأصدقاء والأهل والزوج والوظيفة.

جانب من الجوانب قد تطرقنا إليه في السؤال رقم (٤٧٧٥) فنرجو مراجعته، وبالنسبة لمعارفك المسلمين فإنك ستجالسين نساءهم لا رجالهم كما تقضي بذلك تعاليم الإسلام، وهذا إن شق عليك في البداية فسيهون مستقبلاً، وإذا كانت هؤلاء النسوة مشغولات فابحثي عن نسوة صدق مسلمات تتواصين معهن على الحق.

وإذا صدقت مع الله فسيعينك على تخطي مصاعب الزوج والأهل، وأما بالنسبة لصلاة الجمعة فإنها غير واجبة على النساء لقول النبي ﷺ: «**الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: عبد مملوك، أو امرأة، أو صبي، أو مريض**»[1].

وعلى المرأة أن تصلي الظهر يوم الجمعة أربع ركعات في وقت الظهر في المكان التي هي فيه، وأما ما سمعتيه عن توكيل الشخص المسلم شخصًا آخر ليصلي عنه فغير صحيح على الإطلاق، والصلاة فرض عين على كل مسلم لا

---

(١) رواه أبو داود (١٠٦٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣١١٣).

تقبل التوكيل، ولا يجوز لأحد أن يصلي عن أحد، وعلى أية حال لست محتاجة إلى هذا في صلاة الجمعة لما قد علمت.

وملخص قضيتك كلها أنك تحتاجين للتوكل على الله والسعي لإرضائه والإقدام على الدخول في دينه ولو سخط الناس، ومادمت رضيت به ربًا وإلهًا واتبعت دينه فلن يخيبك الله ولن يتخلى عنك، ويغلب على ظننا أنك مستعدة إن شاء الله لهذه الخطوة الكبيرة.. وتذكري ملخص الجواب: الإقدام، والتوكل على الله، نسأل الله لك التوفيق. *(الموسوعة رقم - ٤٨١٦)*

▫ تريد الإسلام وزوجها رافض:

السؤال: **أنا أمارس الإسلام منذ فترة وأرغب في اعتناقه إن شاء الله ولكن هناك مشاكل خطيرة تواجهني، فأنا وزوجي نعاني من مشاكل زوجية منذ فترة، ورغم أن الأمور تسير على ما يرام إلا أنني لست متأكدة من أن الحال ستستمر على ما هي عليه إلى الأبد لأنه تنتابه نوبات غضب عنيفة وقد فكرت جديًا في الانفصال عنه بعد أن أشار علي محامينا بذلك.**

والمشكلة هي أنني لم أعد أحبه وفضلاً عن ذلك فهو يرفض أن يسمح لي باعتناق الإسلام كما يرفض أن يعتنقه هو أيضًا وقال أنه يفضل أن ننفصل على أن أكون مسلمة، والمشكلة الأخرى هي أن لدي بنتان تدرسان في مدرسة هندوسية فما هو حكم الشرع فيما يتعلق بهما بعد دخولي في الإسلام، وقد قابلت رجلاً مسلمًا أحبه ويحبني بشدة وقد طلب مني مرتين أن أتزوجه، علمًا بأني لا أضاجعه وليس ذلك في نيتي، وهو على استعداد لقبول ابنتي إذا هما دخلتا في الإسلام أيضًا، وقال إنه سوف ينتظر حتى نهاية العام قبل أن ينصرف لشأنه لأن هناك نساء أخريات يمكنه أن يستقر معهن غير أنه يفضلني عنهن، إنني أحتاج إلى أن أحزم أمري في أشياء كثيرة،

ومع ذلك أشعر بالذنب والأسف تجاه زوجي لأنه يحاول أن يجعل زواجنا ناجحًا، ولكن الدين يمثل عقبة كبيرة للأسف.

الجواب: الحمد لله، مادام أن زوجك يمنعك من الإسلام ويرفض الدخول فيه ويفضل الفراق على الإسلام وأنك حاولت معه دون جدوى لإقناعه بالدين الحق فهذا يعني أن هذا الرجل لا خير فيه، ثم أنت تقولين أنه صاحب غيظ وعصبي وحاد المزاج وأن تحسنه مؤقت وأنك لا تحبينه إطلاقًا، أي أن هذا الرجل كما يقولون: لا دين ولا دنيا، فما هي الفائدة إذن في البقاء معه، فالنصيحة لك في هذه الحالة أن تنفصلي عنه فورًا وتستميتي في الحصول على حضانة ابنتيك لتنشئتهما على الإسلام، وحكم الشريعة الإسلامية في مثل هذه الحالة أن الحضانة للطرف المسلم من الزوجين عند الانفصال لأن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه.

وأما بالنسبة للشق الثاني من القصة وهو هذا الرجل الذي تقولين بأنه مسلم فإن عليك أن تتأكدي أنه إنسان عفيف وليس بصاحب فحش ولا فجور وتمتنعي من إقامة أي علاقة معه قبل الزواج، فإن ثبت عفته وسلامة نيته فأنصحك بالزواج منه بعد انتهاء العدة الشرعية من زوجك الحالي إذا انفصلت عنه، ونسأل الله أن يتولاك برحمته وييسر لك الخير ويعينك على الدخول في هذا الدين والخلاص من الكفر وأهله وأذكرك قصة امرأة فرعون المسلمة مع زوجها الكافر التي قال الله فيها: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (التحريم:١١)، وصلى الله على نبينا محمد. *(الموسوعة رقم - ١٩١٧)*

تريد اعتناق الإسلام:

السؤال: أنا مهتمة جداً بالدين الإسلامي، ماذا أفعل لكي أدخل في الإسلام، كنت دائمًا أبحث عن دين يجعلني أشعر بالقرب من الله كما يفعل الإسلام، شكراً لك على إتاحة الفرصة لي لتقديم هذا السؤال.

الجواب: الحمد لله، سررنا كثيراً أيتها السائلة الكريمة بهذه الرغبة منك في الدخول في الإسلام وإنه حقًا الدين الذي يصل العبد بربه مباشرة عن طريق التوحيد والعبادة مما يبعث السكينة في النفس والطمأنينة ويجلب السعادة للمخلوق بهذه العلاقة الفريدة المشتملة على الحب والخوف والرجاء والخضوع لله تعالى وهذا المعنى الصحيح للعبادة التي يجتمع فيها عمل القلب مع كمال اللسان بذكر الله بالإضافة إلى عمل الجوارح كما يتجلى ذلك بالصلاة والصوم والزكاة وتلاوة القرآن وغيرها مما سترين أثره بنفسك إن شاء الله.

وأما عن الدخول في الإسلام فإنه عملية سهلة جدًا تتمثل بنطقك الشهادتين: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وستجدين بقية التفاصيل في أجوبة الأسئلة رقم: ١١٤، ١٧٩، ٣٧٨.

وهذه النتيجة توصلت إليها من أمرين: عقل صحيح وتوفيق من الله.

وختامًا نقول لك: مرحبًا بك أختًا لنا في الإسلام ونحن على أتم الاستعداد لتقديم كل خدمة ممكنة، ونسأل الله أن يتم عليك نعمته ويثبتك على الحق، والله الهادي إلى سواء السبيل. *(الموسوعة رقم-٧٠٣)*

رد على كافر عنيد:

السؤال: هل علمت أن دينكم هو من نتاج الكاثوليك؟ وأن محمداً ﷺ هو مسيحكم؟ لكن دعني أخبرك بأن ربكم الذي تعرفونه ليس هو رب الأرباب، لكنه شيطان من الشياطين. وتعالى الله عما يقول الظالمون.

الجواب: الحمد لله، لا نريد أن نرد على الشتائم بشتائم ولكن سنجيب عليك ـ أيها الكافر ـ من كلام الله إن كنت تؤمن بوجود الله.

أيها الكافر، نحاورك بما خاطب الله به أهل الكتاب والكفار فقال: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ (النساء: ١٧١)، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ (المائدة: ٥٩)، ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا﴾ (النساء: ١٣٦)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً (١٥٠) أُوْلَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (النساء: ١٥٠-١٥١).

أيها الكافر هل تظن أنك تضر الله شيئًا بكفرك قال تعالى: ﴿وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ (النساء: ١٣١)، بل إنك لا تزداد عند الله إلا مقتًا وخسارًا.

أيها الكافر أنت من شر الدواب قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنفال: ٥٥).

أيها الكافر ألست ستموت؟ أو عندك شك في ذلك؟ هل تدري ماذا سيكون حالك عند الموت إذا مت على الكفر؟ اسمع: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (الأنفال: ٥٠).

أيها الكافر ويلك مما سيكون يوم القيامة قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (مريم: ٣٧).

إن لنا موعـدًا معك بعد الموت، في يوم الحـساب: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ (النساء: ٤٢).

أيها الكافر هل تدري ما أعد الله لك إن مت على الكفر؟ ﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ (الفتح: ١٣)، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (البقرة: ١٦١)، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٦).

أتعرف ماذا سـيكون شرابك في جهنم لو مت كافـرًا، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (يونس: ٤)، أتدري ماذا سيكون الثياب يومـئذ، قال تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ (الحج: ١٩).

أيها السبَّاب: ربما تتمنى يوم القيامة أنك كنت مسلمًا في الدنيا، قال تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (الحجر: ٢).

أيهـا الكافر أنت من الذين كـفروا وظلمـوا وقد قـال الله تعالى فـيك وفي أمثالك: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ (النساء: ١٦٨)، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (المائدة: ١٠)، وحينئذ لا حياتـك حياة ولن يكون لك موت يريحك قـال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ (فاطر: ٣٦).

أيها الكافر أبشر بعذاب لا تستطيع أن تفتدي نفسك منه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣٦).

أيها الكافر: إذا كنت تظن أن دين الإسلام سينطفئ نوره فأنت تعيش في عالم الأوهام، قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (التوبة: ٣٢).

أيها الكافر أتدري أنك ملعون إذا لم تسلم، فأنقذ نفسك من اللعن: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ﴾ (الأحزاب: ٦٤).

أيها الرجل لا يزال هناك مجال للعودة عن الفتن والضلال ما دمت على قيد الحياة، قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ ﴾ (الأنفال: ٣٨).

من اهتدى فلنفسه ومن كفر فإن الله غني عن العالمين، ولعنة الله على الكافرين. . *(الموسوعة رقم - ٤٠٢٨)*

□ سماحة الإسلام:

السؤال: كيف نثبت أن الإسلام دين يسر؟

الجواب: الحمد لله، الإسلام دين الرحمة والرأفة دين السماحة واليسر، ولم يكلف الله هذه الأمة إلا بما تستطيع، وما عملت من خير فلها ثوابه وما عملت من شر فعليها وزره كما قال سبحانه: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

وقد رفع الله عن المسلمين المشقة والحرج في جميع التكاليف قال تعالى: ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج: ٧٨)، وكل ذنب وقع فيه المسلم بسبب الخطأ، أو نسيان، أو إكراه فإنه من جانب الله معفو عنه كما قال سبحانه: ﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦)، فقال الله: قد فعلت.

إنما يحاسب المسلم على العمد دون الخطأ كما قال سبحانه: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ (الأحزاب: ٥).

والله رءوف رحيم بعث محمداً ﷺ باليسر والحنيفية السمحة: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وقال ﷺ: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا»[(١)].

والشيطان أكبر عدو للإنسان ينسيه ذكر ربه وقد يزين له معصيته كما قال سبحانه: ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (المجادلة: ١٩).

وحديث النفس قد عفا الله عنه كما قال ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا»[(٢)]، فلا يجوز له التحدث بها لقوله ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين»[(٣)].

وإذا أذنب الإنسان ثم تاب، تاب الله عليه، ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الأنعام: ٥٤).

والله جواد كريم يضاعف الحسنات، ويعفو عن السيئات، ثم يبين ذلك: «فمن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هو هَمَّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ومن هَمَّ

---

(١) رواه البخاري (٣٩).

(٢) رواه البخاري (٥٢٦٩)، ومسلم (١٢٧).

(٣) رواه البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٢٩٩٠).

بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هو هَمَّ بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة»[١]

(من كتاب «أصول الدين الإسلامي» للشيخ محمد بن إبراهيم التويجري. الموسوعة رقم - ١٠٥٩٠)

▫ سائلة يهودية تحدث نفسها بالإسلام:

السؤال: لدي سؤال صعب ولكن أملي الوحيد أن تستطيع الإجابة على سؤالي: أنا يهودية روسية تعرفت على شاب مسلم منذ سنة وكلما زادت معرفتنا ببعضنا تزيد المشاكل التي نواجهها، ليست بسبب الدين أو العادات والتقاليد فنحن نحب بعضنا والموضوع هو هل يستطيع أن يتزوجني أم لا؟

هو مسلم ممتاز وينتمي إلى عائلة تقليدية وأنا معجبة بمعتقده ودين أهله.

أنا مولودة في بيئة مغلقة وليس هناك تعرض أو تقديم لأي دين آخر ف هذا ممنوع، وعندما حضرت إلى الولايات المتحدة اكتشفت أن معتقداتي لا تطابق اليهودية فقمت بالكثير من البحث عن الإسلام بعد معرفتي بهذا الشاب وكذلك شابان مسلمان وفتاتان مسلمتان وكذلك قراءتي للقرآن فأصبح عندي شعور قوي بأنني يمكن أن أكون مسلمة جيدة.

أنا أريد الآن أن أذهب إلى مدرسة لأتعلم الدين والتقاليد الإسلامية وخصوصاً اللغة العربية.

اتصلت بالمسجد وكنت جاهزة للذهاب ولكن المشكلة هي هل يمكن أن يقبلوني كأي أخت مسلمة جديدة مثل الذين يسلمون من جميع الأديان المختلفة ما عدا اليهودية؟

اليهودية والمسلمون دائماً في خلاف ولا أظن أنه سيحصل سلام أبداً.

---

(١) رواه البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١).

أدعو الله بلغتي الروسية أن يقودني إلى الطريق الصحيح لأحصل على الإيمان فأرجو أن تساعدني لأجد جوابًا لسؤالي.

الجواب: الحمد لله، «لدي شعور قوي بأن أكون مسلمة جيدة» عبارة رائعة تلك التي جاءت في ثنايا رسالتك المنطوية على مشاعر مرهفة وتجربة ممتازة في البحث عن الحق.

«إنني أدعو الله بلغتي الأم الروسية بأن يهديني إلى طريق الحق»، عبارة أخرى جاءت في آخر سؤالك يشعر معها القارئ المسلم بالتأثر البالغ لحال امرأة لجأت إلى الله بعدما عرفت أنه يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، ففزعت إليه تطلب الهداية إلى الدين القويم.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة:١٨٦)، وأبشري بهذا الانشراح للإسلام الذي تجدينه فقد قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (الأنعام:١٢٥).

واعلمي أنه ليس لدى المسلمين الذين يفقهون في دينهم أي نوع من النفور أو عدم الارتياح تجاه أي أخ أو أخت أسلما واعتنقا الإسلام مهما كان أصلهما، وكون المسلم الجديد من أصل يهودي أو نصراني لا يجعل هناك أي نوع من التفرقة أو التميز، ولنضرب مثلين من التاريخ الإسلامي على يهودي ويهودية دخلا الإسلام: أما الأول فهو أبو يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه وأرضاه.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، قال: ما أول أشرطة الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة، ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه

ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**خبرني بهن آنفًا جبريل**»، قال: فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: «**أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، أما أول طعام يأكله الناس في الجنة فهو كبد حوت، وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها**»، قال: أشهد أنك رسول الله[1]، وفي رواية البخاري أيضًا: «جاء عبد الله بن سلام فقال: أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس في، فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله ﷺ: «**يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله وأني جئتكم بحق فأسلموا**»، قالوا: ما نعلمه، قالها ثلاث مرات قال: فأي رجل منكم عبد الله بن سلام، قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا، قال: أفرأيتم إن أسلم، قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم، قال: أفرأيتم إن أسلم، قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم، قال: «**أخرج عليهم**»، فخرج فقال: يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله ﷺ»[2].

---

(١) البخاري (٣٣٢٩).

(٢) البخاري (٣٩١١).

هذا الرجل لم يمنعه أصله اليهودي من أن يكون من المبشرين بالجنة قبل أن يموت فروى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، قال وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ (الأحقاف: ١٠)»[(١)].

وأما المرأة فهي صفية بنت حيي بن أخطب من يهود خيبر التي آمنت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا.

لقد صارت صفية اليهودية التي أسلمت أمًا لنا جميعًا نحن المسلمين لقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب: ٦)، عن أنس رضي الله عنه قال: «أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثًا يبني عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين إلى وليمته . . فقال المسلمون: إحدى أمهات المسلمين أو ما ملكت يمينه، فقالوا: إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه، فلما ارتحل وطى لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس»[(٢)].

صفية رضي الله عنها خرج النبي ﷺ من معتكَفه خصيصًا ليرافقها إلى بيتها ـ والمكعتف لا يجوز له أن يخرج إلا لحاجة ـ فقد روى علي بن الحسين رضي الله عنهما: «أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكاف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي ﷺ معها يقلبها»[(٣)].

---

(١) البخاري (٣٨١٢).

(٢) البخاري (٤٢١٣).

(٣) البخاري (٢٠٣٥)، ومسلم (٢١٧٥).

وفي رواية: «كان النبي ﷺ في المسجد وعنده أزواج خرجن فقال لصفية بنت حيي: «**لا تعجلي حتى أنصرف معك**»، وكان بيتها في دار أسامة فخرج النبي ﷺ معها»[١].

وكان النبي ﷺ يرعاها ويحنو عليها كما وصف أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ معاملته لزوجته صفية في السفر فقال: «رأيت رسول الله ﷺ يحوى لها وراءه بعباده ثم يجلس عنده بعيره فيضع ركبته فتضع صفية على ركبتيه حتى تركب»[٢].

هذه النماذج وغيرها تبين أن المسلم الجديد له مكانته في دين الإسلام مهما كان أصله يهوديًا أو غيره، ولو حصل صدود من بعض المسلمين تجاه يهودي أسلم أو يهودية أسلمت فإن سببه الجهل والتقصير، أما موقف الإسلام فقد عرفتيه، فبادري أيتها السائلة إلى الدخول في الإسلام فورًا ونحن متفائلون لك بحياة سعيدة في خلال هذا الدين.

بقي لنا ملاحظة نود إبداءها حول أمر ذكرتيه في رسالتك وهي قضية العلاقة بينك وبين الرجل المسلم المذكور في السؤال، إن هذه علاقة لن تكون علاقة شرعية يرضى الله عنها إلا إذا قامت على أساس الزواج الذي شرعه الله سبحانه وتعالى لعباده ورضي به طريقًا لارتباط الرجل بالمرأة، ونحن نتصور في وضعك الذي ذكرتيه أن إسلامك وتوبتك ستفتح الباب وتمهد الطريق للارتباط الشرعي والصحيح بهذا الرجل المسلم.

نسأل الله لك التوفيق إلى الحق والثبات عليه وأن يجعل لك الخير في الدنيا ويرزقك الفوز بالجنة في الآخرة، والله الهادي إلى سواء السبيل.

(الموسوعة رقم - ٤٣١٩)

---

(١) البخاري (٢٠٣٨).

(٢) البخاري (٢٢٣٥).

صفحة محاربة للإسلام:

السؤال: لقد وجدت موقعًا على شبكة الإنترنت لمهاجمة الإسلام وعنوانه... ماذا يمكننا أن نفعل؟

الجواب: الحمد لله، الأخت السائلة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.. فقد اطلعت على بعض صفحات الموقع المذكور ورأيت بالفعل الحقد على دين الإسلام والسخرية بنبينا محمد ﷺ والافتراءات وتشويه الحقائق ولكن الأمر كما قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (التوبة: ٣٢).

ولا أرى من الحكمة إعلان اسم صفحتهم في أي صحيفة إسلامية يرتادها المسلمون حتى لا ننشر ضررها ولا ندعو إليها بطريق غير مباشر، والذي أراه أن يرسل من يستطيع من الأفراد ترجمة بمعنى الآية المذكورة وغيرها كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (الأنفال: ٣٦-٣٧).

ويكفي إرسال مثل هذا في الرد عليهم وإغاظتهم وهذا من العبادات والتقرب إلى الله كما أخبر عزَّ وجلَّ عن المؤمنين: ﴿ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (التوبة: ١٢٠).

وينبغي أن نعلم أن الحاقدين على الإسلام كثروا، وأن الرد عليهم جميعًا أمر لا ينتهي خصوصًا أصحاب الشبه التافهة، والأمر كما قال الشاعر:

ولو أن كل كلب عوى ألقمته حجرًا ■■■ لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

وختامًا أسأل الله أن يأجرك على غيرتك الدينية ويحفظك ويؤيدك والسلام.

(الموسوعة رقم - ٢١٦)

سهولة الدخول في دين الإسلام:

السؤال: والدي أمريكي من أصل إفريقي ووالدتي من البيض وقد قمت ببحث مكثف عن هذا الدين، أبلغ من العمر السادسة عشر وأريد حقًا أن أكون مسلمة أريد أن أعلم إذا كنت أستطيع أن أكون كذلك فعلاً.

الجواب: الحمد لله، من محاسن دين الإسلام أن العلاقة فيه بين العبد والرب ليس فيها وسائط، ومن محاسنه أن الدخول فيه لا يحتاج إلى إجراءات ومعاملات تتم عند البشر ولا موافقة أشخاص معينين، بل إن الدخول فيه سهل ميسر يمكن أن يفعله أي إنسان ولو كان وحده في صحراء أو غرفة مغلقة، إن القضية كلها هي نطق بجملتين تحويان معنى الإسلام كله وتتضمنان الإقرار بعبودية الإنسان لربه واستسلامه له، واعترافه بأن إلهه ومولاه الحاكم فيه بما يشاء وأن محمدًا عبد الله ونبيه الذي يجب اتباعه بما أوحي إليه من ربه وأن طاعته من طاعة الله عزَّ وجلَّ، فمن نطق بهاتين الشهادتين موقنًا بهما ومؤمنًا صار مسلمًا وفردًا من أفراد المسلمين، له ما للمسلمين من الحقوق، وعليه ما على المسلمين من الواجبات، ويبدأ بعدها مباشرة بأداء ما أوجبه الله عليه من التكاليف الشرعية كأداء الصلوات الخمس في أوقاتها والصيام في شهر رمضان وغير ذلك، ومن هنا يتبين لك أيتها السائلة الحصيفة أنك تستطيعين فورًا أن تصبحي مسلمة فقومي واغتسلي وقولي: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»، ولمزيد من التفصيل انظري قسم «اعتناق الإسلام» من هذه الصفحة.

وفقك الله لكل خير وسدد خطاك وكتب لك السعادة في الدنيا والآخرة والسلام على من اتبع الهدى.

(الموسوعة رقم - ٦٧٠٣)

سؤال من نصراني يريد الإسلام:

السؤال: أريد أن أصبح مسلماً ولكنني متردد كثيراً، أخي أسلم قبل عدة أشهر وهذا سبب مشاكل كثيرة بينه وبين والدي (وهما نصرانيان) لي علاقة قوية بعشيقتي وهذا لا يساعدني أيضًا، لا أدري ما أفعل، أعلم بأنه سيكون خياراً بين الله من جهة وأهلي وعشيقتي من جهة أخرى، أعلم ما هو القرار الصحيح ولكنني لا أدري كيف أو متى أفعلها، أريد بعض النصائح وشكراً.

الجواب: الحمد لله، هنيئًا لأخيك، هنيئًا لأخيك، هنيئًا لأخيك، انقل له تحياتنا الطيبة الحارة وسلامنا وأخبره أننا ندعو له بالثبات على الإسلام والفقه في الدين ونحن بعد آلاف الأميال، وأخبره أن له إخوانًا في العقيدة يشاركونه فرحته بدخول الإسلام، ولو كان لا يعرف أسماءهم ولا أماكنهم، وهكذا المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا.

أما بالنسبة لك أيها السائل فإنك تقول بأنك تعرف ما هو القرار الصحيح، وهذا عظيم وقد اختصرت طريقًا بعيدًا ووقتًا طويلاً وبقي الآن وضع القرار الذي تعرفه موضع التنفيذ.

ما هي قيمة الحياة ـ أيها السائل العاقل ـ إذا كانت بغير دين، أي قيمة للعيش وأي فائدة للسعي والعمل إذا لم يكن لأجل رضى الله، هل للحياة طعم وهل بعد الموت نجاة وهل يمكن أن ينال نعيم الجنة بدون الدخول في الإسلام، إذا لم نعبد الله فماذا سنعبد؟ أهواءنا... شهواتنا؟ هل يرضى العاقل أن يكون عبداً لشهوة فرج لا تلبث أن تزول أو حفنة مال لا تلبث أن تترك ليرحل صاحبها عن هذه الدنيا الفانية؟. إن في هذه روحًا لا تطمئن إلا بعبادة الله وإن فيه ضميراً لا يحيا إلا بنور الله، وإن فيه نفسًا لا ترتاح إلا بالأنس بالله وذكره ومناجاته والصلاة والصيام له والتوكل عليه والتوبة إليه، قال الله تعالى في كتابه

القرآن الكريم: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ (الأنعام: ١٢٢)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

إن المسألة لا تحتاج إلى توقف أو تردد لأن عليها العتق من النار والنجاة من غضب الجبار والفوز بسعادة الدنيا والآخرة، والله الذي خلقك وخلق السماوات والأرض أعظم وطاعته أوجب من أقرب قريب وأعز صديق، فأسلم تسلم، ووالداك سيعينك الله عليهما ويمنحك القوة والثبات أمام الضغوط، ومن يدري فربما تكون أنت وأخوك سببًا لنجاة العائلة بأكملها وقد قال الله تعالى للنبي موسى عن أخيه هارون عليهما السلام: ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ (القصص: ٣٥) فقاما سويًا بدعوة فرعون وقومه إلى الله عزَّ وجلَّ.

وأما بالنسبة للعشيقة المذكورة فلا تظن أن العلاقة المحرمة تعين على الحق فعليك بدعوتها إلى الإسلام والتوبة إلى الله فإن تابت فتزوجها على الطريقة الإسلامية التي ارتضاها الله وإلا فلا تأسفن عليها، فإن نبي الإسلام قد قال: «من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه».

نسأل الله أن يعجل لك بنعمة الإسلام ويرزقك السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة وأن يحفظك من كل سوء ونحن بانتظار خبر سار، والسلام.

(الموسوعة رقم - ٥٠٢٤)

▫ شكوك وشبهات عند باحثة عن الدين الحق:

السؤال: أنا غير مسلمة مهتمة كثيرًا بالإسلام وخلال بحثي وقعت على بعض المعلومات التي أثارت حيرتي وهي تتعلق بالكعبة وأصل الإسلام، قيل لي أن إبراهيم وإسماعيل أزالوا جميع الأصنام من الكعبة، ولكن كان هناك صنم معين اسمه يعني

(الآله) وقرأت أن هذا هو ما اشتق منه اسم (الله) وأن هذا الإله كان إله القمر في الوثنية، وأن رمزه هو الهلال وأن شهر رمضان يتحدد بدورة القمر، أريد أن أعرف هل وجد مثل هذا الدين أم لا وهل الإسلام يتصل حقيقة بهذه العادة الوثنية؟

الجواب: الحمد لله، أهلاً ومرحبًا بك أيتها السائلة الباحثة عن الحق والمهتمة بالإسلام ونسأل الله أن يريك الحق حقًا ويرزقك اتباعه ويعصمك من الشيطان وشبهاته ومن ضلالات أعداء الإسلام.

قبل الإجابة على سؤالك أود أن أذكرك بأن الطريقة إلى معرفة حقيقة الدين هو الرجوع إلى مصادره الأصلية وهي ـ بالنسبة إلى الإسلام ـ القرآن كلام الله، والسنة وهي كلام نبي الإسلام محمد ﷺ الموحى إليه من الله.

وإن من الخطأ الذي يقع فيه بعض الباحثين عن الإسلام هو الأخذ عن المصادر غير الموثوقة أو مقالات المغرضين وأعداء الإسلام الذين يشيعون الأكاذيب عن الإسلام لتنفير عامة الناس منه وليضلوا الناس عن سبيله.

أما بالنسبة لسؤالك عن الكعبة وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فإن في سؤالك أمرًا غريبًا جدًا وهو القول بأن إبراهيم وإسماعيل أزالا الأصنام من الكعبة إلا صنمًا واحدًا، وهذا الكلام خلاف للحقائق التاريخية ولا يقبله العقل أصلاً، لأنه من المعلوم أن إبراهيم وإسماعيل هما اللذان بنيا الكعبة بأمر الله تعالى فكيف يخرجان منها الأصنام؟ وكيف يكون فيها أصنام وهما اللذان أشرفا على بنائها وعمارتها بذكر الله ودعوة الناس إلى الطواف بها والحج إليها توحيدًا لله، وإنما حدثت الأصنام بعدهما بسنين متطاولة حينما سافر بعض العرب إلى بلاد الكفار خارج الجزيرة العربية وجلب معه أصنامًا وضع بعضها حول الكعبة ثم أضيفت أصنام أخرى من قبل المشركين حتى صار حول الكعبة

ثلاثمائة وستون صنمًا إلى أن بعث الله محمدًا ﷺ فأشرقت به شمس التوحيد التي محت الظلمات الوثنية وهزم الله به المشركين فكسر الأصنام وطهر البيت الحرام وأعاد الكعبة بيتًا للتوحيد وعبادة الله وحده كما كانت في عهد جده إبراهيم الخليل ﷺ .

وإليك فيما يلي شيئًا من قصة بناء البيت العتيق من القرآن وحديث النبي ﷺ ونبدأ بالقرآن الكريم: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة: ١٢٦-١٢٩) .

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (الحج: ٢٦-٢٧) .

وأما عن قصة بناء الكعبة في السنة النبوية فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما قصة هاجر زوجة إبراهيم وأم ابنه إسماعيل فقال في الرواية: «جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابًا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقًا فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء فقالت له ذلك مرارًا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له: آلله الذي أمرك؟ ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه

فقال: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (إبراهيم: ٣٧)، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدًا فلم تر أحدًا، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدًا فلم تر أحدًا ذلك سبع مرات، قال ابن عباس قال النبي ﷺ: «**فذلك سعي الناس بينهما**»، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتًا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضًا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يغور بعدما تغرف قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «**يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم**»، أو قال: «**لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينًا**»، قال: فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة فإن هاهنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله. وكان البيت مرتفعًا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم قبيلة، فأقبلوا، قال: وأم إسماعيل عند الماء فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت: نعم ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم، قال ابن عباس قال النبي ﷺ: «**فألفت ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام**

وتعلم العربية منهم وألفَهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته»

ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبـاله تحت دوحة قريبة من زمزم فلما رآه قام إليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر قـال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فـإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتًا وأشـار إلى أكمة مرتفـعة على ما حولهـا قال: فعند ذلك رفعـا القواعد من البيت فجعل إسماعـيل يأتي بالحجارة وأن إبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل مـنا إنك أنت السميع العليم، قـال: فجعـلا يبنيان حـتى يدورا حول البيت وهما يقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»[1].

وبعد هذا العرض لتلك الحقـيقة التاريخية في قصة بناء الكعـبة ننتقل إلى ما أوردته في سـؤالك؛ من أن اسم الله مشـتق من اسم الصنم وهذا أمر في غـاية الغرابة والنكارة فكيف يشتق اسم الخالق البارئ الأول العزيز الجبار من اسم صنم مخلوق لا يضر ولا ينفع؟

قال الله تعالى يذم المشركين: ﴿ **وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُورًا** ﴾ (الفرقان: ٣).

وقال سبـحانه: ﴿ **إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ (العنكبوت: ١٧).

---

(١) البخاري (٣٣٦٤).

وقال الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام الذي أنكر على أبيه وقومه عبادة الأصنام: ﴿ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴾ (مريم: ٤٢).

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (الشعراء: ٦٩-٧٨).

وقد قال تعالى عنه في تحطيمه أصنام قومه: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الصافات: ٩١-٩٦).

كيف يقال بعد كل ذلك أن إبراهيم أبقى صنمًا حول الكعبة وأن اسم الله مشتق من اسم الصنم؟ أتدرين أيتها السائلة ما معنى الله ومم اشتق هذا الإسم؟

إن لفظ الجلالة (الله) مشتق من الفعل آله يأله فهو مألوه وهذا الفعل يتضمن معنى المحبة مع العبادة فهو سبحانه وتعالى المعبود الذي تألهه قلوب المؤمنين فتحبه وتعظمه وتخشاه وترجوه.

أما عن سؤالك الأخير: هل الإسلام متعلق بالوثنية وعبادة الكواكب؟ فهو من العجب الذي لا يكاد ينقضي فإن الإسلام جاء بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، والإسلام جاء لمحاربة الوثنية والقضاء عليها فكيف يرتبط بالوثنية.

لعلك تقرئين في القرآن أيتها السائلة قصة الهدهد الموحد الذي عرف ربه وأنكر عبادة الكواكب فقال الله عنه وهو يخبر النبي سليمان عليه السلام بأخبار ملكة اليمن في ذلك الوقت: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ

من كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (النمل: ٢٢-٢٦).

وكذلك قصة إنكار إبراهيم على قومه عبادة الكواكب والشمس والقمر والتي قصها الله علينا في القرآن الكريم في سورة الأنعام.

وأما ارتباط صيام رمضان بالهلال فليس لأننا نعبد الهلال ولكن لأن رب الهلال جعل الأهلة مواقيت لنا في عباداتنا ومعاملاتنا فنحن نتحرى رؤية الهلال لرمضان لنوحد الله للصيام له سبحانه ونتحرى هلال الشهر الذي يليه لنعلم نهاية هذه العبادة السنوية وكذلك نفعل في معرفة أيام الحج وغير ذلك من العبادات.

نرجو أن نكون بهذا العرض قد أوضحنا لك ما التبس عليك، وأن الضبش قد زال والغموض قد اتضح، واعلمي بأن المسألة جد ليست بالهزل وأن الدين عند الله الإسلام رضيه لعباده ولا يقبل غيره دينًا لهم، فهلمي إلى دين الحق وشريعة الهدى واتبعي ما أنزل إليك من ربك، والله مع المؤمنين.

(الموسوعة رقم - ١٩٣٠)

▫ غلام يهودي يسأل عن الإسلام:

السؤال: أعيش في بيت يهودي ولكن لفترة طويلة أقرأ عن الإسلام والقرآن، أظن أن الإسلام هو الطريق الصحيح وأريد أن أتعلم المزيد عن الإسلام وربما أصبح مسلماً. فماذا أفعل؟

الجواب: الحمد لله، لعلك غلام أراد الله به خيرًا، إننا نكبر فيك أنك بالرغم من معيشتك في عائلة يهودية فأنت تقرأ عن الإسلام والقرآن منذ مدة،

وتريد المزيد، وترى بأن الإسلام هو دين الحق، وهذه كلها إنجازات وخطوات عظيمة تستحق عليها كل تشجيع، وبحثك عن الحق في هذا السن يدل على قوة عقلك وتفكيرك السديد، فهنيئًا لك بهذا التوجه في التفكير وعليك المزيد من القراءة والبحث والنظر في المواقع الإسلامية الصحيحة على الشبكة العالمية وستجد في ثنايا هذه المواقع معلومات كثيرة وإجابات عن أسئلة وردت من أشخاص تتشابه أوضاعهم مع وضعك، وتعال معنا الآن لقراءة هذه القصة عن غلام يهودي كان على عهد نبي الإسلام محمد ﷺ، عن أنس رضي الله عنه: «أن غلامًا من اليهود كان يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده وهو بالموت فدعاه إلى الإسلام فنظر الغلام إلى أبيه وهو عند رأسه فقال له أبوه: أطع أبا القاسم - وهي كنية النبي محمد ﷺ - فأسلم ثم مات فخرج رسول الله ﷺ من عنده وهو يقول: **«الحمد لله الذي أنقذه بي من النار»**[1].

فهلم وأسلم كما أسلم سلفك من قبل لتنجو من النار وتفوز بجنة عرضها السموات والأرض، ثم تريد أن نهديك هذه القصة الصحيحة التي فيها عبرة عظيمة وعظة بالغة في حياة غلام بحث عن الحق ووفقه الله إليه: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال: **«كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث إليَّ غلامًا أعلمه السحر، فبعث إليه غلامًا يعلمه فكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه، فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه وسمع كلامه فإذا أتى الساحر ضربه، فشكا ذلك إلى الراهب فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة**

---

(١) البخاري (١٣٥٦).

عظيمة قد حبست الناس فقال: اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل، فأخذ حجراً فقال: اللهم إن كان الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس، فرماها فقتلها ومضى الناس، فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب: أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل عليَّ، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال: ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني فقال: إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله فإن أنت آمنت بالله دعوت فشفاك، فآمن بالله فشفاه الله، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي قال: ولك رب غيري؟! قال: ربي وربك الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك: أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل، فقال: إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه، ثم جيء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه، ثم جيء بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه، فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به

قال: وما هو؟، قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل: باسم الله رب الغلام ثم ارمني، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات، فقال الناس: آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام، فأتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس، فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها أو قيل له: اقتحم، ففعلوا، حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على حق»[1].

وبعد هذه القصة المؤثرة في معرفة الحق والإيمان به والثبات عليه نود أن نقول لك: إذا رأيت أن أهلك سيفتنونك عن دينك إذا أسلمت فاكتم أمر إسلامك وأد الصلوات سراً حتى يحكم الله لك وهو خير الحاكمين، ومرحبًا بك قارئًا وسائلاً وأخًا لنا مسلمًا في المستقبل القريب إن شاء الله. *(الموسوعة رقم - ٥٩٥٥)*

▫ عندها وشم قبل الإسلام وإزالته مكلفة:

السؤال: عندما كنت كافرة كان لي وشم على كتفي، الحمد لله أنا الآن مسلمة وزوجي لا يعارض هذا ولكن مع هذا فأنا أريد إزالة هذا الوشم وقيل لي إن إزالته بالليزر مكلفة جداً لأنها تحتاج لحرق الجلد وأنا أريد أن أكون من الذين يدخلون الجنة بغير حساب. إن شاء الله. تبت الآن فهل هناك أي شيء يجب أن أفعله؟ جزاك الله خيراً.

---

(١) مسلم (٣٠٠٥).

الجواب: الحمد لله الذي دلك على طريقه المستقيم وأسأل الله لك التثبيت عليه، وأما هذا الوشم الذي لا يمكن إزالته إلا بعملية كهذه فإنه لا يلزمك ذلك لأنه يشق ويسبب آلامًا وإيذاء والله تعالى يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج:٧٨)، وندمك وكراهيتك لذلك وعزمك على عدم تكرار هذا الفعل يكفي، كما أن الإسلام يجب ما قبله فبقاؤه في هذه الحال المشار إليه لا يضرك، وليس هناك فضل لأحد على أحد في الإسلام إلا بالتقوى، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣)، فمن حكمته سبحانه وتعالى أنه نوع شعوب البشر وقبائلهم ليتعارفوا لا ليتفاخروا، وأخبر سبحانه وتعالى أن الاختلاف بين ألوان البشر ولغاتهم من أدلة عظمته وقدرته في الخلق قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ (الروم:٢٢).

ونبي الإسلام محمد ﷺ قد أكد على تحريم التميز العنصري وعلى تحريم احتقار الملونين، فقال النبي ﷺ في خطبته المشهورة: «**يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى**»(١).

ولما عير رجل أخاه بأن أمه سوداء قال له النبي ﷺ: «**إنك امرؤ فيك جاهلية**»، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه فلقيت النبي ﷺ فقال: «**يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية**»(٢).

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٥/ ٤١١).

(٢) البخاري (٦٠٥٠)، ومسلم (١٦٦١).

بادر إلى الإسلام تسعد وسترى إذا التزمت به ما تقر به عينك في الدنيا والآخرة، والسلام على من اتبع الهدى. (الموسوعة رقم - ٣٢٦٥)

▫ هل يتعارض الدخول في الإسلام مع لعبة كرة السلة؟

السؤال: أتساءل كوني شابًا غير مسلم، هل بإمكاني ممارسة لعبة كرة السلة بعد أن أصبح مسلمًا؟

الجواب: الحمد لله، نعم بإمكانك أن تدخل في الإسلام وتمارس لعبة كرة السلة مادامت خالية من المحرمات والأضرار، والإسلام لا يحرم الألعاب المفيدة للجسم والمنشطة لعضلاته والمقوية لأعضائه بل من حق الجسم على صاحبه أن يهتم به كما قال نبي الإسلام محمد ﷺ: «إن لجسدك عليك حقًا»[1]، ومن فوائد لعبة كرة السلة أنها تعتمد على دقة التصويب ودقة التهديف، فلا بأس بلعبها ما لم يخالطها أمر محرم كالقمار أو كشف العورات أو الإيذاء والضرب المتعمد أو الاشتغال عن أداء الصلاة ونحو ذلك، وبالمناسبة لا أظنه يخفى عليك أنه يوجد عدد من لاعبي كرة السلة العالميين ممن اعتنقوا دين الإسلام، فالنصيحة لك أن لا تتردد ولا تتأخر في الدخول في الإسلام فليس هناك عائق يمنع، ونسأل الله أن يوفقك لاتباع الحق ويأخذ بيدك إلى طريق الخير، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. (الموسوعة رقم - ٢٢٩٣)

▫ هل يدعو المسلم غير المسلم بما عنده من العلم القليل؟

السؤال: هل يجوز لشخص ذا علم قليل بالإسلام أن يدعو غير المسلمين للإسلام ويشرح المبادئ والأركان الخمسة ويرشدهم إلى مصادر العلم؟ أم أن هذا ليس من العدل معهم أن أشرح لهم المبادئ فقط وأتركهم؟

---

(١) البخاري (١٩٦٨).

الجواب: الحمد لله، لا حرج عليك مطلقًا في تبليغ ما تعلمه من دين الله إذا كنت متيقنًا من صحته كمثل ما ذكرت من مجمل أركان الإسلام وكذلك أركان الإيمان لغير المسلمين بل ربما يجب عليك ذلك قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:١٠٤)، وقال النبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[1]، قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: وقال في الحديث: «ولو آية»، أي واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل، وقد انطلق بعض الصحابة للدعوة في قبائلهم ولم يكن معهم من العلم إلا القليل الذي اكتسبوه في جلوسهم القصير إلى النبي ﷺ ولكنه على قلته كان صحيحًا مباركًا ومع إخلاصهم نفع الله به، وذهب الطفيل بن عمرو من مكة إلى قومه دوس بعلم محدود ثم جاء إلى النبي ﷺ بالمدينة ومعه ثمانية بيتًا من دوس كلهم قد أسلموا ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه.

واعلم أيها الأخ المسلم أن بعض الكفار قد يسلم من أدنى سبب ومن سماعة كلامًا مختصرا يقال له، فلا تظن أن ما عندك لا يكفي البلاغ، ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الحج ٦٧). (الموسوعة رقم ٣٦٠١)

هل يجوز إجابة دعوة غير المسلم إلى الطعام للتقرب؟

السؤال: الدعوة إلى الإسلام تستلزم إقامة علاقات شخصية مع الكفار، أو لإزالة الغربة والتمهيد للدعوة، فهل إذا دعاني أحدهم إلى طعام أو شراب ليس من المحرمات، مثل الجبن والسمك والشاي، يجوز لي تناوله؟ إذا كان هناك احتمال استخدام الأوعية قبل ذلك في تناول الخنزير والخمر رغم غسلها بالماء والصابون؟

---

(١) البخاري (٣٤٦١).

الجواب: العلاقات بين الناس أنواع، فإذا كانت علاقة ود ومحبة وإخاء من مسلم لكافر فهي محرمة، وقد تكون كفرًا، قال الله تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢)، وما في معناها من الآيات والأحاديث كثير.

وإن كانت علاقة بيع وشراء أو إجابة دعوة إلى طعام حلال أو قبول هدية مباح مثلاً، دون أن يكون في ذلك تأثير على المسلم، فهي مباحة وتناول ما قدم من الكافر إلى المسلم من الأطعمة والأشربة الحلال جائز، ولو قدمت في إناء سبق أن استعمل في شراب خمر أو تناول لحم خنزير أو نحو ذلك، إذا كان قد غسل بعد استعماله في محرمات أو نجاسة حتى زال منه تمامًا، وإذا كان في ذلك إعانة على إبلاغ الدعوة إلى الإسلام كان ذلك أدعى إلى الإجابة والاتصال، وأرجى للأجر والثواب. *(من فتاوى اللجنة الدائمة ـ ١٢/٢٥٤)*

▫ هل يجوز إعطاء النصارى كتبًا تشمل على آيات من القرآن؟

السؤال: هل يجوز لي أن أضع بين يدي النصارى كتبًا تشمل على آيات كريمة تثبت وحدانية الله تعالى مكتوبة باللغة العربية، ومترجمة معناها إلى الإنجليزية؟

الجواب: الحمد لله، نعم يجوز أن تضع بين أيديهم كتبًا تشمل على آيات من القرآن للاستدلال بها على الأحكام، التوحيد وغيره، سواء كانت باللغة العربية أو مترجمًا معناها، بل نشكر على ذلك، لأن وضعها أمامهم أو إعارتها لها ليطلعوا عليها نوع من أنواع البلاغ والدعوة إلى الله، وفاعله مأجور إذا أخلص في ذلك. *(من فتاوى اللجنة الدائمة ـ ١٢/٢٥١)*

▫ هل وجود النصارى بين المسلمين كاف في بلوغ الرسالة إليهم؟

السؤال: ذكرتم في إجابة سابقة من وصلته رسالة محمد ﷺ من اليهود والنصارى، وعلموا بها إلا أنهم لم يتبعوه بأنهم كفار، ويعاملون معاملة الكفار في أحكام الدنيا والآخرة، كما يعلم سماحتكم أن في بلدنا هذا كثيراً من المسيحيين وأصحاب الديانات الأخرى، فهل وجودهم في هذا البلد المسلم كاف لوصول الرسالة إليهم؟

الجواب: الحمد لله، وجودهم بين المسلمين يوجب أن يعتبروا في حكم من بلغتهم رسالة محمد ﷺ وتجري عليهم أحكام ذلك، لأن الله سبحانه قال: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ (الأنعام:١٩)، ولقول النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار»[1]. *(من فتاوى اللجنة الدائمة ـ ٢٥٢/١٢)*

▫ هي على علاقة بنصراني وتريد أن يسلم وتتزوجه:

السؤال: هل عندك من طريقة تمكننا من جعل شخص ما يهتم بالدين ويزداد عليه بذلك؟ عندي مشكلة ولا أستطيع الوصول لحل لها بمفردي.

أنا على علاقة برجل ـ وقد مضى عليها الآن ٣ سنوات تقريبًا ـ وصديقي هذا هو نصراني، ونحن نخطط ونعتزم على الزواج، لكني أريده أن يسلم أولاً.

وأنا لا أريد أن أدفعه ليسلم، بل أريده أن يدخل في الإسلام بإخلاص لعلم بأن الهداية من الله، لكن علينا ـ نحن البشر ـ أن نبذل أقصى ما في وسعنا لتحقيق ذلك الهدف.. أنا لن أتزوج به ما لم يسلم.. وفي الوقت نفسه، فأنا أريده أن يكون زوجًا لي.. أرجو أن تساعدني.

---

(١) مسلم (١٥٣).

الجواب: الحمد لله، هناك طرق كثيرة يحصل من آثارها الاهتمام بالدين الإسلامي وذلك بقراءة السيرة النبوية، ومعجزات النبي ﷺ، وبيان أن الشريعة الإسلامية مشتملة على كل خير، وما أمر الشرع بشيء إلا وهو موافق للعقل والفطرة، وما نهى عن شيء إلا وقد تبين قبحه والنفرة منه فلذلك دخل الناس فيه من العرب وغيرهم طوعًا وبدون إكراه، وننصح هذه المرأة أن تقطع علاقتها بهذا النصراني الذي مرت عليه هذه المدة، وهو مصر على كفره، فإذا اختار الإسلام بطوعه ورغبته فلابد من اختباره بعد ذلك حتى يتحقق من صدق رغبته ولابد من إخباره أنه إذا رجع إلى النصرانية بعد الإسلام وجب قتله، لأن حد الردة في الإسلام هو القتل ومن عرف دين الحق ودخل فيه ثم تركه فلا يستحق الحياة ولذلك قال ﷺ: «**من بدل دينه فاقتلوه**»[1].

فهذا ما يطبق فيه لو كان في بلد يحكم الشريعة الإسلامية، والمقصود أن يعلم هذا الشخص جدية الموضوع وأهميته والله الموفق.

(الشيخ/ابن جبرين - الموسوعة رقم - ١٢٢١٥)

▫ هو قريب جدا من الإسلام:

السؤال: أنا هندوسي، وقد نشأ عندي ميل شديد للإسلام، فصفحة مثل صفحتكم تعتبر رحمة من الله للملايين من الشباب مثلي، وقريبًا إن شاء الله سأعلن انتمائي للعالم الإسلامي، فأرجو أن تدعو لي للدخول في دين الإسلام، وأرجو أن تستمر - بتوفيق الله - الأعمال الجيدة التي يقوم بها أناس أمثالكم.

الجواب: الحمد لله، نشكرك على ثنائك، ونهنئك على قرارك، وندعو لك فعلاً بأن يدخلك الله هذا الدين عاجلاً غير آجل، ونقول: اللهم عجل بهداية

---

(١) البخاري (٣٠١٧).

عبدك هذا إلى الصراط المستقيم واكتب له الهداية العاجلة إلى دين الإسلام إنك أنت السميع المجيب.

وتذكر أيها الحصيف اللبيب أن عليك أنت اتخاذ الخطوة العملية وأن من كتب الله هدايته فسييسره لليسرى، فاستجب لربك وانطق الشهادتين ومارس العبادة في الإسلام وتذكر بأنه لا مصلحة في مزيد من الانتظار فأنت لا تدري متى يأتي الأجل، ولعلك أيضًا تدرك بأن التأخر بالدخول في الإسلام يضيع عليك أجورًا عظيمة كنت ستحصلها لو عجلت به، وأن كل صلاة أو صدقة أو صيام أو ذكر الله أو صلة رحم أو قراءة قرآن ونحو ذلك سيفوتك أجرها طيلة فترة الانتظار والتأخر، فأقدم ولا تتردد واحزم ولا تنظر، ولا يهولنك الإقدام على تغيير دينك ولا استنكار الأقرباء، فمن عرف الحق ضحى في سبيله وصبر عليه، ونتمنى لك من قلوبنا التوفيق والسداد والهداية والصبر على الحق، والسلام على من اتبع الهدى. *(الموسوعة رقم - ١٢٣٧٣)*

◻ نصراني مهتم بالإسلام:

السؤال: لست أدرك إن كان يمكنكم مساعدتي، فأنا أدرس حاليًا الإسلام في المدرسة، وأصبحت مهتمًا بهذا الدين، ولست أدري إن كان بإمكانكم أن تكتبوا لي بالبريد الإلكتروني تبينون لي آراءكم بهذا الدين، وتشرحون لي الأسباب التي ترونها والتي تحتم علي الدخول في الإسلام، ولاشك أن عندكم من الأسئلة الشيء الكثير والتي تأتيكم من المسلمين، لكنني سأكون في غاية الامتنان لو تسنى لكم لحظة واحدة تكتبون لي فيها بالبريد الإلكتروني.

الجواب: الحمد لله، شكرًا لك على رسالتك اللطيفة، وطلبك مقبول ونجيب عليه بكل سرور، وقد سرنا بالذات انجذابك لدين الإسلام واهتمامك به،

وبالنسبة لك لو عقدت مقارنة بين الإسلام وغيره لتبين لك تفوق هذا الدين على سائر الأديان في شموليته وإحكامه ومعالجته وصحة ما جاء به من الأخبار وعدل ما جاء فيه من الأحكام (نرجو مراجعة الأسئلة ٢١٩، ٣١٤٣).

وهذا التفوق كاف وحده في اعتناق هذا الدين فكيف إذا كان هذا الدين ناسخًا لجميع الأديان ولا يقبل الله من عباده غيره كما ذكر الله عزَّ وجلَّ بقوله في آخر كتاب أنزله على البشر: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

وللمزيد حول هذا الموضوع نرجو مراجعة الأسئلة: (٤٥٤٨، ٤٥٢٤، ٦٣٨٩، ٢٥٨٥، ٤٣١٩)، ومرحبًا بك في كل وقت سائلاً مستفيدًا ورائدًا من رواد هذا الموقع. *(الموسوعة رقم - ٥٤٢١)*

▫ ***نصرانية تريد الإسلام وزوجها كافر مخمور ولها صديق مسلم:***

السؤال: **بدأت دراسة الإسلام قبل عدة شهور، عندي قرآن وأنا مشغولة بقراءته والشيء الذي يجب أن أعترف به هو أنني أقارنه بالإنجيل، أنا تقريبًا جاهزة لاعتناق الإسلام ولكن لدي مشكلتان كبيرتان:**

أولاً - أنا متزوجة من رجل نصراني يسكر كثيراً ولا يعمل في هذا الوقت، عندما يسكر يصبح شخصًا لا أحبه كثيراً، أنا لا أشرب أبداً وقد توقفت عن الشرب منذ عدة سنين، والذي كان شديد الشرب للخمر ومع الأسف زوجي كذلك، لا أحبه بسبب أخلاقه وتصرفاته، مازلت أحبه، عندما يكون في كامل قواه العقلية (غير سكران) فإنه يكون أفضل وأكرم إنسان ويعمل كل ما يطلبه منه أصدقاؤه أو عائلته.

لدينا طفلان ولكنهما منزعجان جداً بسبب كثرة شربه، إذا تركته الآن فإنه سيتورط ولا يستطيع التصرف بمفرده، اعتماده على نفسه قليل جداً في هذه الحالة ولا أدري ما أفعل.

ثانيًا ـ لي صديق مسلم أصغر مني بكثير ونعرف بعض منذ سنتين وقد بدأت أحبه، المشكلة أنه متزوج وله طفلان كما أنه أصغر مني بكثير وهو صديق لزوجي وأنا صديقة لزوجته، لم أوضح له مطلقًا بما أشعر به تجاهه ولكنني أحلم كثيراً بما قد يحصل، أعلم أن هذا خطأ وأنا لست من النساء التي تترك زوجها من أجل رجل آخر ولكنني لا أشعر بالسعادة الزوجية منذ ٦ سنوات ولم أحس بها حتى الآن.

أو الدخول في الإسلام ولكنني أخشى أن يتغير تصرف صديقي تجاهي إذا أصبحت مسلمة، نحن الآن نزور بعضنا ونتحدث عن كل شيء من التجارة للدين وأنا لا أريد أن أفقد صداقته.

الجواب: الحمد لله، لابد أن القناعة التي حصلت لديك كبيرة وقوية لأنها مبنية على دراسة وجاءت بعد مقارنة بين القرآن والإنجيل ولا نظن أنك محتاجة لمزيد من الإقناع لكن المشكلة التي تتحدثين عنها تتعلق بالخطوة التالية أولاً وهي الدخول الحقيقي في دين الإسلام والبدء بممارسة حياة إسلامية، ونحن لا نرى معوقات حقيقية تحول دون الإقدام على هذه الخطوة ودعينا نناقش كلا من المشكلتين على حدة.

المشكلة الأولى ـ ماذا سيكون الموقف من زوجك السكير بعد دخولك في الإسلام؟

بالنسبة للحكم الإسلامي الشرعي فإنك بمجرد دخولك في الإسلام تدخلين في العدة وهي فترة انتظار، قال مالك ـ رحمه الله ـ: والأمر عندنا أن المرأة إذا أسلمت وزوجها كافر ثم أسلم فهو أحق بها ما دامت في عدتها، فإن انقضت عدتها فلا سبيل له عليها.

وقال الشافعي: إذا كان إسلام أحدهما قبل الدخول وقعت الفرقة بالإسلام في الحال وإن كان بعد الدخول يتوقف على مضي ثلاثة قروء. اهـ. (أي ثلاث حيضات)، إن كانت ممكن تحيض وإلا فثلاثة أشهر، فإن أسلم الآخر قبل انقضاء

هذه المدة فهمـا على نكاحهما. . . (تبين الحقائق شـرح كنز الحقائق، جـ٢ باب نكاح الكافر).

وهذا لأن المسلمة لا يجوز أن تكون تحت الكافـر مطلقًا، والإسلام يعلو ولا يعلى عليه، فأسلمي واعرضي الإسلام عليـه فإن أسلم فالحمد لله ، ولعل ذلك يكون سـببًا في تركـه الخمـر، وإن لم يسلم وانقضت العـدة ففـارقيه وخـليه، وخصوصًا أن أحواله غير مرضيـة وسكره متعب جدًا لك وللأولاد والمعيشة معه لا تطاق فلا يؤسف عليـه، ولعل الله يعوضك خيرًا منه، وكـونه لا يستطيع أن يدبر أموره فـهذا بما كسـبت يداه وهو الذي جنى على نفسه، ولو حـصل فراق فتعب وتورط يراجع نفسه ويتأثر ويسلم ليعود إلى زوجته وولديه.

أما المشكلة الثانية ـ فإنها خطيرة حقا لأنها قائمـة على علاقة غير صحيحة شرعا بين رجل وامـرأة أجنبية يتبسطان فـيها بالحديث ويتحـدثان في أمور شتى دون ضوابط فـنشأ عن هذا الواقع الخـاطئ واقع خاطئ آخـر وهو محبـة وتعلق بشخص أجنبي وخشية فراقه ثم المـفاضلة بين العلاقة معه وبين الإسلام، مع أن الاستـمرار في العلاقـة المنفتـحة بهذا الشكل لـها أضرار والدخـول في الإسلام واجب تبنى عليه السعادة في الدنيا والنجاة من نار جهنم في الآخرة، وبالإضافة إلى ذلك فإننا لازلنا نسـتغرب كيف يكون ملتـزما بدينه جدًا ـ كمـا تقولين ـ ثم يقيم علاقة بهذا الشكل الذي تصفـينه فيه بأنه صديقك، فالواجب عليك المبادرة إلى الدخول في الإسلام ونصح هذا الشخص بطريقة مناسـبة (كإرسال النصيحة الواضـحـة إليه بالبـريد الإلكتـروني مثـلاً) ولتكوني على ثقـة بأنك إذا أسلمت فسـيجعل الله لك فرجًـا ومخرجًا ويرزقـك من حيث لا تحتسـبي فأرضي ربك يرضَ عنك ويُرضِ عنك الناس، والله يوفقنا جميعًا لما يحب ويرضى.

(الموسوعة رقم - ٤٧٧٥)

نصرانية تسأل عن صحة زواجها من مسلم:

السؤال: أنا امرأة نصرانية، وقد تزوجت منذ فترة قريبة بمسلم، وبسبب اختلاف عقائدنا، فقد تم عقد زواجنا في دار العدل، الذي يقابل المسجد (عندكم)، فهل ينظر الإسلام إلى هذه الزيجة على أنها صحيحة (حقيقية)؟ لقد بحثت عن هذا، وتفاجأت عندما قرأت أن الإسلام لا يعترف ولا يعتبر مثل هذا زواجًا حقيقيًا صحيحًا؟ أرجو أن تؤكد هذا... أنا أحب هذا الرجل كثيرًا.

الجواب: الحمد لله، شروط صحة النكاح:

١ ـ الإيجاب من ولي أمرك، وهو أبوك أو من يقوم مقامه إن لم يوجد بشرط أن يكون على دينك ـ وذلك بأن يقول ـ مثلاً: زوجتك ابنتي.

٢ ـ والقبول من الزوج بأن يقول ـ مثلاً ـ قبلت.

٣ ـ وأن يكون العقد بحضور شاهدين مسلمين.

٤ ـ المهـر.

فبهذا يكون النكاح صحيحًا (لمزيد من التفصيل حول شروط النكاح يراجع السؤال رقم ٢١٢٧ وكذلك ملف شروط النكاح الموجود في الصفحة)، وإذا نقص شرط من هذه الشروط فإن النكاح لا يصح، ويلزمكما إعادة العقد من جديد، ومكان العقد لا يؤثر في صحة النكاح.

ثانيًا ـ لقد لفت هذا السؤال انتباهنا وذلك لحرصك أيتها السائلة الحصيفة على معرفة أحكام دين الإسلام الحنيف في هذه القضية، ولعل هذا يكون سببًا للبحث عن الحقيقة الأكبر، والأهم هي ما هو دين الحق؟

فاسمحي لنا أيتها السائلة أن نتوجه لك بهذه الأسئلة: هل تريدين الحياة السعيدة؟ وهل تفكرين في الطمأنينة؟ وهل تبحثين عن الحقيقة؟ وهل تريدين لأولادك حياة مستقيمة؟

إذًا فاعلمي ـ هدانا الله وإياك إلى الحق ـ أن الله خلق الخلق لغاية عظيمة، ألا وهي عبادة الله وحده لا شريك له، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٨).

فأرسل الله الرسل لدعوة الناس إلى هذه الغاية، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (النحل: ٣٦).

ثم ختم الرسالة بالنبي محمد ﷺ فكان آخر الأنبياء والرسل قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

وقال الله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الفتح: ٢٩).

وكان من حكمة إرسال الرسل هو إقامة الحجة على الناس لئلا يقولوا ما جاءنا من رسول ولم يخبرنا أحد بأمر الله لنا بعبادته، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٣) وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤) رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: ١٦٣-١٦٥).

فنحن ندعوك أيتها السائلة وندعو كل من لا يدين بدين الإسلام أن يبادر بامتثال أمر الله بالإيمان به وحده لا شريك له والإيمان بنبيه محمد ﷺ الذي بعثه الله للخلق أجمعين من إنس وجن، فقد أمرهم الله بذلك في قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ (النساء: ١٧١).

وقد أخبر الله في كتابه الكريم (القرآن) بأنه لا يقبل من أحد دينًا سوى دين الإسلام، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ٨٥).

وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (آل عمران: ١٨-١٩).

ثم لا تنسي أن إسلامك أفضل لأولادك أيضًا حتى لا يقعوا في شتات ذهني وعذاب نفسي فيقولوا: أبونا مسلم وأمنا نصرانية فبمن نقتدي؟!

ولعل المزيد من التأمل والتعقل يقود إلى نتيجة طيبة بإذن الله، واحرصي أن تقرئي ترجمة صحيحة للقرآن الذي يعتبر معجزة نبي الإسلام، ثم اقرئي سيرة الرسول محمد ﷺ وكيف أن الله جعل العاقبة الحميدة له ولأصحابه وكيف أجرى الله على يديه المعجزات من خوارق العادات كنبع الماء من بين أصابعه وانفلاق القمر فلقتين عندما طلب منه المشركون آية فأمر القمر أن ينفلق، فانفلق فلقتين، وغير ذلك مما هو موجود في السيرة، وكذلك إخباره عن جميع المغيبات

التي لا يمكن أن تعلم إلا عن طريق الوحي كإخباره بفتح مملكة الفرس والروم قبل فتحهما، وغير ذلك مما يدل على نبوته.

نسأل الله الهداية للجميع. (الموسوعة رقم - ١٢٢٨٣)

▫ فتاة غير مسلمة تطلب قصة عظيمة لامرأة مسلمة:

السؤال: مرحبًا أنا عمري ١٥ سنة وأدرس في أستراليا، لدي بحث عن الأديان وموضوعه أحكام المرأة في الإسلام وقد وجدت موقعك مفيداً جداً ولا أدري هل تمانع في إرسال المزيد من المعلومات ويا حبذا قصة امرأة معينة.

أنا في الحقيقة لا أعرف الكثير عن النساء المسلمات كما أعرف عن غير المسلمات غير أن حياة المسلمات عليها الكثير من القيود وأرجو أن تصححني في هذا الموضوع.

الجواب: نشكرك على اهتمامك وسؤالك وسوف نزودك فيما يلي بقصة واحدة لامرأة مسلمة عظيمة لعلك تجدين فيها بغيتك، وتكون نبراسًا لك ودليلاً إلى طريق الخير.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال مالك بن أنس لامرأته أم سليم ـ وهي أم أنس ـ: إن هذا الرجل ـ يعني النبي ﷺ ـ يحرم الخمر، فانطلق حتى أتى الشام فهلك هناك ـ أي هرب من المدينة لما دخلها النبي ﷺ لأنه لم يعجبه تحريم الخمر ومات كافرًا بالشام ـ فجاء أبو طلحة، فخطب أم سليم، فكلمها في ذلك، فقالت: يا أبا طلحة! ما مثلك يرد، ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة لا يصلح أن أتزوجك! فقال: وما ذاك مهرك، قالت: وما مهري؟ قال: الصفراء والبيضاء! ـ أي يرغبها بمهر من الذهب والفضة ـ، قالت: فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام، فإن تسلم فذاك مهري ولا أسألك غيره، قال: